رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 86- كتاب الطهارة | باب آداب قضاء الحاجة 01

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الغار - 00:00:00

فليستتر. رواه ابو داوود. هذا الحديث اورده المؤلف رحمه الله تعالى عن عائشة. وقال اهل في حديثهم هذا وهم وانما هو عن ابي هريرة رضي الله عنه. ولا يضر هذا نسبته لعائشة - 00:00:20

ابي هريرة رضي الله عنهم فالمهم ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم من اتى الغائط فليستتر. الغائط في اللغة المكان منخفض من الارض. ليس اسما للخارج من الانسان. وانما هو اسم للمكان المنخفظ من الارظ - 00:00:40

عادة من اراد ان يقضي حاجته يذهب الى المكان المنخفض من اجل ان يستتر ولاجل ان لا يعود اليه بوله ولا ما يخرج منه من النجاسة. يكون في مكان منخفظ - 00:01:07

يخرج منه يستقر في مكانه ولا يعود اليه. بخلاف من اذا كان مرتفع ربما عاد اليه ما خرج منه فلوثه ثم استعمل الغائط المكان المنخفض استعمل في الخارج من الانسان. والشريعة الاسلامية - 00:01:27

تكني عن الشيء المستقبح بما هو احسن منه وكذا في المهالك والد الهلاك كانوا يعبرون عنها بالشيء الطيب تفاؤلا. كما يسمون المهلكة من ارض مفاسا المفازة تطلق على المكان الذي هو موحش ومهلك في البرية فسمي - 00:01:51

هذا تفاؤلا بالفوز منه والخروج منه بسلام. من اتى الغائط من هذه شرطية واتى فعل الشرط وقوله فليستتر هذا جواب له الشرط الجواب اقترن الفاء لتربط بين الفعل وشرطه وجوابه. الحديث - 00:02:21

دل على انه يستتر الانسان اذا اراد قضاء حاجته. والمراد ان يستر عورته. وهذا فواجب لانه لا يجوز للانسان ان يقضي حاجته وهو كاشف لعورته عند الناس. فيحرم عليه ذلك ويجب - 00:02:49

عليه الستر لانه لا يجوز للانسان ان يكشف عورته حتى وان كان عاريا خاليا من الناس ادبا فلا يكشف عورته وانما يستتر الا عند الحاجة والضرورة لتداوي او ما كان بين الزوج وزوجته او - 00:03:09

وامته ويحصل بالانسان ستر بقية جسده حتى لا يرى وهو يقضي الحاجة واما ستر العورة راجل وستر بقية الجسد مستحب له ذلك. وهذا الحديث جزء او فقرة من حديث طويل فيه اداب سيذكرها الشارح رحمه الله. اقرأ - 00:03:31

قال الشارح وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الغائط فليستتر. رواه ابو داوود قال هذا الحديث في السنن نسبه الى ابي ابي هريرة وكذلك في التلخيص. وقال مداره على ابي سعيد الحبراني الحمصي. وفيه اختلاف قيل انه - 00:04:00

صحابي ولا يصح. والراوي عنه مختلف فيه. والحديث كالذي سلف دال على وجوب الاستتار. وقد قدمنا شطره في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا - 00:04:20

يعني يقطعه على وتر ثلاث او خمس او سبع او تسع من فعل ذلك فهو على هذا ومن لم يفعله فلا حرج عليه. لو قطع استنجاءه واستجماره مثلا على اربع - 00:04:40

او ست فلا اثم عليه. نعم. ومن استدمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج. ومن اكل فما تخلل يعني ما علق باسنانه. ما علق باسنانه فيحسن ان يرميه. وان اكله - 00:05:00

فلا حرج عليه. نعم. وما ذاك بلسانه فيبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج. اذا استخرج هذا الذي في فمه بلسانه فيأكله ولا يرميه وانما ما علق بالاسنان من الاشياء الصغيرة. نعم. ومن اطلق - 00:05:20

يستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل فليستتر به. فان الشيطان يستتر بما تيسر. يستتر بشجر بجدار في لوح فان لم يجد ولو ان يجمع رمل بيديه لتكون عورته مستترة بهذا الرمل الذي - 00:05:40

في جمعه تكون بمثابة الحاجز بينه وبين الناس. نعم. فان الشيطان يلعب بمقاعد بني ادم. من فعل قد احسن ومن لا فلا حرج. فهذا الحديث اخرجه فهذا الحديث الذي اخرجه ابو داوود عن ابي هريرة وليس له هنا. عن عائشة روايته - 00:06:00

ثم هو مضعف بمن سمعت. فكان على المصنف ان يعزوه الى ابي هريرة. وان يشير الى ما فيه على عادته في الاشارة الى ما قيل في الحديث وكأنه ترك ذلك لانه قال في فتح الباري ان اسناده حسن وفي البدر المنير انه حديث صحيح صححه - 00:06:20

منهم وابن حبان والحاكم والنووي رحمهم الله. حديث صالح عن عائشة وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كان اذا خرج من الغائط قال غفرانك اخرجه الخمسة وصححه ابو حاتم والحاكم. وعنها اي عن عائشة - 00:06:40

انه قال عن الحديث السابق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني هذا فعله عليه الصلاة والسلام وقوله كان اذا خرج من الغائط يعني من قضاء الحاجة وقولها خرج يدل على انه يعني اذا - 00:07:00

قضى حاجته في البنيان في مكان في البنيان. قال غفرانك غفرانك منصوب يعني اسألك المغفرة اخرجه الخمسة المراد بالخمسة الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة والامام احمد رحمة الله على الجميع. وصححه ابو حاتم والحاكم. وهذا الحديث من فعله صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

فهو يدل على مشروعيته. وهو لم ولا يقال انه سنة. لانه لم يأمر به صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الغائط قال غفرانك. هذا منصوب غفرانك بفعل مقدر - 00:07:53

كانه يقول اسألك يا ربي غفرانك او ارجو يا ربي غفرانك وهكذا ولم يسأل الغفران بعد قضاء الحاجة. قيل لانه عليه الصلاة والسلام كان دائما يذكر الله فهو يذكر الله في جميع احواله بقلبه. ويذكر الله بلسانه ما لم يكن في - 00:08:13

المستقذرة. فاذا دخل لقضاء الحاجة فانه لا يذكر الله بلسانه. وكأنه يشعر بالتقصير في حق الله جل وعلا حيث لم يذكر الله جل وعلا حال قضاء الحاجة فكان يسأل المغفرة وقيل - 00:08:43

انه يسأل المغفرة استشعارا بالتقصير في شكر هذه النعمة حيث انعم الله جل وعلا عليه بالطعام والاكل وتقوية البدن فما نفع من الطعام بقي في جسده وغذاه وما زاد عنه او فضلاته يسر الله خروجها. فكأنه يقول يا - 00:09:03

ربي لم اشكرك حق شكرك الذي تستحق على هذه النعمة التي انعمت علي فاسألك المغفرة واسألك المغفرة وقيل استشعارا بخفته ونشاطه وازالة الفضلات بعد قضاء الحاجة كأنه يقول يا ربي كما خففت عني هذه القاذورات فازلتها من جسدي - 00:09:33

اسألك ان تغفر لي ذنوبي. كما شرع للمتوضأ ان يقول بعد كمال الطو اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. لم؟ لانه طهر ظاهره بالغسل. فسأل ربه - 00:10:06

وحاول ان يطهر قلبه بتحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكذلك هذا الرجل بعد قضاء الحاجة يعني قبل قضاء الحاجة كان محمل بما في جسده وما في جوفه - 00:10:36

من الفضلات فخفف الله عنه وازالها وكأنه استشعر بهذا ثقل الذنوب الشيء المعنوي الذي لا يدركه الانسان الذنوب ثقل وحمل لكنها حمل معنوي ما يستشعر بها الا الاخيار كما قال بعض السلف لاصحابه والله لو كان للذنوب رائحة ما استطعتم ان تقربوا منه - 00:10:56

لكثرة ذنوبي وهو من خيار السلف رحمة الله عليه. يقول لو كان للذنوب رائحة لكن الحمد لله الذي ستر لو كان له رايحة ما استطعتم

ان تقربوا مني لكثرة ذنوبي. فهذا كانه يقول كما خففت عني يا ربي الثقل - 00:11:26
الذي تحملته من فضلات الطعام فخفف عني الثقل الذي تحملته من ذنوب والسيئات والاساءة الى نفسي وعدم القيام بحقك يا ربي. ويحتمل غير هذه الثلاثة اتى بها صلى الله عليه وسلم لامر لا نعلمه. وذلك فعله صلى الله عليه وسلم - 00:11:46
مع ان الحديث ليس بالقوي لكن قال العلماء رحمهم الله في مثل هذه الاداب الحسنة ما يشترط ولا يلزم قوة الحديث لان هذا معناه صحيح. معناه صحيح فهو يسأل الله جل وعلا المغفرة في جميع - 00:12:16
احواله وعند هذه الحال لها احد هذه الامور الثلاثة او لغيرها. اقرأ. وعنها عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الغائط قال غفرانك بالنصب على - 00:12:36
له مفعول فعل محذوف اي اطلبه غفرانك. اخرجه الخمسة وصححه الحاكم وابو حاتم. ولفظة خرج تشعر بالخروج من المكان كما سلف في لفظ دخل. لكن المراد اعم منه ولو كان في الصحراء قيل واستغفاره صلى الله عليه وسلم من - 00:12:56
لذكر الله وقت قضاء الحاجة. لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه. فجعل تركه لذكر الله تقصيرا وعده على نفسه ذنبا فتداركه بالاستغفار. وقيل معناه التوبة من تقصيره في شكر نعمته - 00:13:16
التي انعم بها عليه فاطعمه ثم اعظمه ثم سهل خروج الاذى منه. فرأى شكره قاصرا عن بلوغ حق هذه النعمة ففزع الى الاستغفار منه. وهذا انسب ليوافق حديث انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:36
فاذا خرج من الخلاء قال الحمدلله الذي اذهب عني الاذى وعافاني. رواه ابن ماجة وورد في وصف نوح عليه السلام انه كان يقول من جملة شكره بعد الغائط الحمد لله الذي اذهب عني الاذى ولو شاء حبسه في وقد - 00:13:56
وصفه صلى الله عليه هي ادعية حسنة اذا اتى بها الانسان لان معناها صحيح. يعني وان لم تصح اسانيده لكن معناها حسن. نعم. وقد وصفه الله تعالى نوحا عليه السلام بانه كان عبدا شكورا. قال قلت ويحتمل - 00:14:16
ان استغفاره صلى الله عليه وسلم للامرين معا ولما لا نعلمه على انه قد قال انه صلى الله عليه وسلم وان الذكر بلسانه حالة التبرج لم يتركه بقلبه وفي الباب من حديث انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:14:36
الحمد لله الذي احسن الي في اوله واخره. وحديث ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول اذا خرج الحمد لله الذي اذا لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه. وكل اسانيدها ضعيفة. وقال ابو حاتم رحمه الله اصح ما فيه - 00:14:56
حديث عائشة رضي الله عنها قال قلت لكنه لا بأس في الاتيان بها جميعا شكرا على النعمة ولا يشترط للحديث في مثل هذا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:16
- 00:15:36